واقع القطاع السياحي في مصر خلال الفترة من ٢٠٠٢ -٢٠١٩ ما بين الإمكانات والتحديات

إعداد

ابو الحجاج احمد العماري

الملخص

مما لاشك فيه أن قطاع السياحة أصبح اليوم أحد أهم القطاعات التى يمكن الاعتماد عليها للمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة، حيث أن أهمية قطاع السياحة أصبحت واضحة في الآونة الأخيرة، فمعظم دول العالم سعت ومازالت تسعى جاهدة لتنمية هذا القطاع وتطويره وتحقيق ما يعرف بالصناعة الحقيقيـــة للســـياحة، وذلك لما لها من دور واضح في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية، واستهدفت الدراسة جملة من الأهداف التي يسعى إليها البحث نذكرمنها إظهار الميزة السياحية لمصر ومكانتها في السياحة الدولية، إبراز مكانة القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني والدور الذي يمكن أن يلعبه في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، محاولة تقييم أداء السياسات السياحية المطبقة في القطاع السياحي المصري خلال فترة الدراسة وانعكاساتها على نمو وتطوير القطاع السياحي، التعرف على آفاق التنمية السياحية في مصر في ظل اهتمام الدولة بالتنمية السياحية من خلال التعرف على المشاكل والمعوقات التي واجهت القطاع السياحي في مصر عبر مراحل مختلفة من التنمية، وإمكانية تطويره خلال المراحل المقبلة، فضلا عن محاولة وضع بعض السياسات التي من شأنها تحقيق هدفين أساسيين، الأول يكمن في تخفيض حدة المشاكل التي تواجه السياحة المصرية، والتي لم تصل الدولة حتى الآن إلى التغلب عليها، والثاني يكمن في إعادة بعث عملية التنمية السياحية من جديد وفقا للمعطيات الوطنية والدولية المستجدة، وقد حاولنا من خلال البحث أبراز دور القطاع السياحي وانعكاساته علي التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مصر، حيث تم بالاطلاع والدراسة والبحث ما تم تناوله فى الباب الأول من استعراض مرجعي للدراسات السابقة للوقف على ماتم التوصل إليه من قبل الباحثين حتى نبدأ من حيث انتهى الآخرون، كما تناولنا دراسة أسس السياحة والتى تتمثل

في الطلب والعرض والتسويق والاستثمار السياحي لأنهما يمثلان أحد أهم المواضيع التي يولي لها خبراء السياحة في دول العالم نصيبا وافرا من الإهتمام وذلك فى الباب الأول، كما تناولنا فى الباب الثاني أهمية السياحة البيئية كمدخل للسياحة المستدامة وأهميتها في عدة جوانب وكذلك دور المحميات الطبيعية في السياحة البيئية، نظرا لمدي تشابك السياحة البيئية والتنمية المستدامة، هذا فضلا عن استعراض المسيرة التنموية للقطاع السياحي في مصر وأفاق التنمية، والذى اتضح منه ضعف نسبة الاستثمارات الموجهة لقطاع السياحة من الاستثمارات الاجمالية في مصر، خاصة إذا ما قورن بما تملكه مصر من المقومات السياحية الطبيعية والتاريخية والحضارية، كما اتضح أنه وبالرغم من تأثير الأحداث الإرهابية خلال فترة ثورة يناير وما تلاها من أحداث إرهابية أثرت علي القطاع السياحي في الفترة من ٢٠١١- ٢٠١٦ ، إلآ أن قطاع السياحة كان له مساهمة فعالة في امتصاص البطالة، أما فيما يتعلق بمعوقات القطاع السياحي المصري فقد توصلت الدراسة إلي العديد من **التوصيات** أهمها مايلى:

- ضرورة التركيز على تطوير مهارات العاملين بالقطاع السياحى من خلال الدورات التدريبية لرفع كفائتهم واكسابهم مهارات تتناسب مع متطلبات التطور فى القطاع السياحى بما يمكنه من المنافسة العالمية، إلزام المنشآت السياحية بالقيام بهذه الدورات التدريبية للعاملين بها.
- الاهتمام بعناصر التسويق الخارجى والداخلى من خلال تحفيز القائمين على التسويق السياحى بما يمكنهم من إبراز ماتتمتع به مصر من مقومات سياحية لاتتوفر لدى غيرها و وتوفير كافة البيانات عن هذه المقومات التى تمتلكها مصرأمام السائح الاجنبى.

- ضرورة الاهتمام بالبنية التحتية التى تحتاج اليها المنشأت السياحية من طرق وكهرباء ومياه، هذا فضلا عن تطويروسائل التواصل الاجتماعى من شبكات الانترنت ووالهواتف المحمولة.
- ضرورة مراجعة مساهمة قطاع الطيران فى تنشيط قطاع السياحة الخارجية، بالإضافة إلى ضرورة انشاء شركات خاصة بالطيران الداخلى بأسعار مناسبة بما يسهم فى تنشيط السياحة الداخلية.
- التأكيد على أهمية نشر الوعى لدى أفراد المجتمع مما يحسن من سلوكياتهم فى التعامل مع السائحين وتعريفهم بأهمية السياحة ودورها فى زيادة الدخل القومى ومن ثم مردودها على التنمية الاقتصادية ومردود ذلك على تنمية القطاع السياحى وازدهاره.
- التأكيد على تسهيل الاجراءات المتعلقة بالسائحين والقضاء على الروتين والبيروقراطية فى كل مايتعلق بالقطاع السياحى مع التأكيد والحفاظ علي هوية المجتمع المحلي.
- زيادة برامج الاستثمار وجهود الدولة الموجهة لقطاع السياحة للنهوض به حتي تتحقق استرتيجية التنمية المسدامة رؤية ٢٠٣٠ ويكون قطاع السياحة قاطرة التنمية للاقتصاد المصري .

Abstract

There is no doubt that the tourism sector has become today one of the most important sectors that can be relied upon to contribute achieve the desired economic and social development. As the importance of the tourism sector has become obvious in recent times. So, most of the world countries have been endeavoring recently to develop that sector and achieve what is known as real tourism industry, that is because it has an obvious role to achieve economic and social development, and the study aimed at a number of goals that the research seeks; among of which are:

1- Showing the tourist advantages of Egypt and its position in the international tourism.

2- Highlighting the position of the tourist sector in the national economy, and the role that it can play for the social and economic development.

3- An attempt to evaluate the performance of the tourist policies applied in the Egyptian tourist sector during the term of the study, and its reflections on the growth and development of the tourist sector.

4- Identify the prospects of tourist development in Egypt within the light of the state's interest in tourism development; that is through identifying the problems and the obstacles that faced the tourism sector in Egypt throughout different stages of development, and the possibility to develop it during the coming stages, besides the attempt to set some policies that aim to achieve two basic goals: the first lies in reducing the severity of the problems facing Egyptian tourism, which the state has not yet overcome, and the second lies in reviving the tourism development process anew in accordance with the emerging national and international data. We have attempted through the research to highlight the role of the tourist sector and its reflections on the economic and social development in Egypt.

In the first chapter, we have reviewed and searched throughout the previous referenced related studies to find out

which points it reached so as to continue our research from the point at which other researchers have stopped at. As well, we have handled the study of Tourism bases, and which are represented in request, offer, marketing and tourist investment as they represent one of the most important topics that tourist experts in the different world countries majorly focus on.

In the second chapter, we have also discussed the importance of the eco-tourism as it is an entry point to the sustainable tourism, and its importance in several aspects, as well the role of the nature reserves in eco-tourism that is because the eco-tourism and the sustainable development are strongly intertwining. Besides reviewing the development line of the tourist sector in Egypt and development prospects, and which showed that the percentage of investment directed to the tourism sector is relatively poor compared to the total of investments in Egypt especially if compared with what Egypt possesses of tourist natural, historical, and civilization potentials. As well it showed out that despite of the impact of terrorist events during the period of January Revolution and the subsequent terrorist actions that affected on the tourist sector during the period from 2011 to 2016, but the tourist sector has played an important role of absorbing the unemployment.

Concerning the obstacles of the Egyptian tourist sector, the study has reached to several recommendations, in the top of which are the following:

- The need to focus on developing the skills of workers in the tourism sector through training courses to raise their efficiency and provide them with the skills that commensurate with the requirements of development in tourism sector, which is likely to enable the tourist sector to compete globally.

- Paying attention to the elements of external and internal marketing by motivating those in charge of tourism marketing to enable them to highlight the tourism potentials that Egypt enjoys, and which are not available in other countries, and to make all the data related to these potentials that Egypt possesses displayed and available for the foreign tourists.
- The necessity of paying attention to the infrastructure needed by tourist facilities, including roads, electricity, and water, in addition to developing social media such as internet and mobile phones.
- The need to review the contribution of the aviation sector to the revitalization of the foreign tourism sector, in addition to the need to establish private companies for domestic aviation offering reasonable prices in the way that contributes to the revitalization of the domestic tourism.
- Emphasizing the importance of spreading awareness among members of the Egyptian society, which improves the behavior of how to deal with tourists, and acknowledges them with the importance of tourism and its role to increase the national income and its impact on the economic development and the development and prosperity of the tourism sector.
- Emphasis on facilitating procedures related to tourists and eliminating red tape and bureaucracy in everything related to the tourism sector, while emphasizing and preserving the identity of the local community.
- Increasing investment programs and the state's efforts directed to the tourism sector to advance it, so that the Vision of sustainable development strategy of 2030 could be achieved, and the tourism sector becomes the locomotive of development for the Egyptian economy.

أولا: مشكلة الدراسة

وبالرغم من التجربة السياحية الرائدة لمصر في تطوير ونمو القطاع السياحي، إلا أن قطاع السياحة في مصر مازال ثابتًا مكانه وذلك لغياب الثقافة السياحية، وضعف الترويج والتسويق السياحي للمنتج السياحي المصري، بالإضافة إلى قلة الاعتمادات المالية المخصصة له وانتهاج سياسات سياحية غير واضحة المعالم.

والتي تشكل في مجملها صياغة لمشكلة الدراسة للوقوف على وتفعيل دور قطاع السياحة فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومستقبل القطاع السياحي المصري في ظل الاستراتيجية الجديدة للتنمية السياحية وذلك من خلال العناصر على النحو التالى:

١. يتوافر لدي مصر مقومات سياحية قادرة على جعلها وجهة سياحية عالمية
٢. ما مدى إمكانية استغلال هذه المقومات السياحية لتطوير وتنمية القطاع السياحي
٣. ما مدى فعالية السياسات السياحية في المتغيرات الاقتصادية الاجتماعية المطبقة في مصر للنهوض بالقطاع السياحي
٤. ماهي مشاكل ومعوقات تنمية القطاع السياحي في مصر
٥. ما هي التوجهات المقترحة بشأن تنمية القطاع السياحي المصري ليحتل المكانة التي يستحقها ويحقق عائد اقتصادي مهم في عملية التنمية الاقتصادية في ظل الإستراتيجية الجديدة ووفق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية المستقبلية؟

ثانيا: أهمية الدراسة:

a. **الاهمية النظرية** : اثراء المكتبة العربية بالمزيد من الدراسات الحديثة المتعلقة بالقطاع السياحي وذلك للاهتمام المتزايد بالسياحة العالمية من قبل مختلف البلدان في ظل التحولات الاقتصادية الراهنة، وذلك بتسليط الضوء على إحدى الظواهر الاجتماعية والاقتصادية الحيوية خاصة بالنسبة لمصر التي تسعى لتحقيق الطموحات الواسعة نحو التقدم الاقتصادي والاجتماعي.

١. **الاهمية التطبيقية** : إظهار الميزة السياحية لمصر ومكانتها في السياحة الدولية و إبراز مكانة القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني والدور الذي يمكن أن يلعبه في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعيةوكذلك محاولة تقييم أداء السياسات السياحية المطبقة في القطاع السياحي المصري خلال فترة الدراسة وانعكاساتها على نمو وتطوير القطاع السياحي و التعرف على آفاق التنمية السياحية في مصر في ظل اهتمام الدولة بالتنمية السياحية من خلال التعرف على المشاكل والمعوقات التي واجهت القطاع السياحي في مصر عبر مراحل مختلفة من التنمية، وإمكانية تطويره خلال المراحل المقبل

ثالثا: أهداف الدراسة

من جملة الأهداف التي تسعى إليها الدراسة نذكر الآتي:

١. إظهار الميزة السياحية لمصر ومكانتها في السياحة الدولية و ما مدى إمكانية استغلال هذه المقومات السياحية لتطوير وتنمية القطاع السياحي؟

٢. إبراز مكانة القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني والدور الذي يمكن أن يلعبه في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية و ما مدى فعالية السياسات السياحية في المتغيرات الاقتصادية الاجتماعية المطبقة في مصر للنهوض بالقطاع السياحي؟

٣. محاولة تقييم أداء السياسات السياحية المطبقة في القطاع السياحي المصري خلال فترة الدراسة وانعكاساتها على نمو وتطوير القطاع السياحي و التعرف على آفاق التنمية السياحية في مصر في ظل اهتمام الدولة بالتنمية السياحية من خلال التعرف على المشاكل والمعوقات التي واجهت القطاع السياحي في مصر عبر مراحل مختلفة من التنمية، وإمكانية تطويره خلال المراحل المقبلة، فضلاً عن محاولة وضع بعض السياسات التي من شأنها تحقيق هدفين أساسيين، الأول يكمن في تخفيض حدة المشاكل التي تواجه السياحة المصرية، والتي لم تصل الدولة حتى الآن إلى التغلب عليها، والثاني يكمن في إعادة بعث عملية التنمية السياحية من جديد وفقا للمعطيات الوطنية

والدولية المستجدة. هل يتوافر لدي مصر مقومات سياحية قادرة على جعلها وجهة سياحية عالمية؟

رابعا: دوافع الدراسة:

هناك دوافع وأسباب تقودنا لدراسة هذا الموضوع دون غيره من المواضيع العلمية، فضلاً عن أهميته هناك أسباب موضوعية وأخرى ذاتية تكمن فيما يلي:

١. الأسباب الموضوعية:

b. الاهتمام المتزايد بالسياحة العالمية من قبل مختلف البلدان في ظل التحولات الاقتصادية الراهنة، وذلك بتسليط الضوء على إحدى الظواهر الاجتماعية والاقتصادية الحيوية خاصة بالنسبة لمصر التي تسعى لتحقيق الطموحات الواسعة نحو التقدم الاقتصادي والاجتماعي.

c. سعي مصر للنهوض بقطاع السياحة لتحقيق طفرة في هذا القطاع لإحتلال مكانة هامة في الاقتصاد الوطني بما يملكه من مقومات تؤهله لهذه المكانة.

d. رغم الإمكانيات السياحية التي تزخر بها مصر مقارنة بغيرها من الدول الأخري فإن القطاع السياحي المصري مازال لم يلق الاهتمام المناسب.

e. محاولة إبراز ما أفرزته الجهود التنموية في مصر من إخفاقات وإبراز دافعية الدراسة في مناقشة إشكالية العلاقة بين تنمية قطاع السياحة والتنمية الاقتصادية، والدور الذي سوف يلعبه القطاع السياحي وفق المعطيات الدولية والوطنية المستجدة لبعث عملية التنمية من جديد وبشكل دائم.

٢. الأسباب الذاتية:

الميول الشخصية للباحث في المواضيع المتعلقة بالتنمية السياحية بشكل خاص والتنمية الاقتصادية بشكل عام، نظرًا للعمل الميداني بقطاع السياحة مما يسمح لنا من الاطلاع والعمق والتحليل وبالتالي التخصص البحثي ومواصلة المساهمة في إثراء البحث العلمي فيما يخص السياحة والتنمية السياحية.

خامسا: فرضيات الدراسة:

صيغت وصممت مجموعة من الفرضيات العامة نرى أنها تشكل أكثر الإجابات احتمالاً على الإشكالية المعتمدة في الدراسة وعلى الأسئلة الفرعية وهي كالتالي:

١- لا توجد إستراتيجية تنموية واضحة المعالم في مجال الصناعة السياحية في مصر رغم امتلاكها مقومات وإمكانيات سياحية كبيرة قادرة على جعلها بلدًا سياحيًا تنافسيًا.

٢- إن مساهمة القطاع السياحي المصري في المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية مساهمة محدودة، بينما مساهمة القطاع السياحي في بعض البلدان التي لا تمتلك من مقومات السياحة ما تملكه مصر من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تسهم مساهمة معتبرة.

٣- يعتبر تقييم التجارب التنموية السابقة في مجال أداء السياسات السياحية في مصر أمرًا ضروريا نظرًا لما أفرزته هذه السياسات من انعكاسات سلبية على تنمية وتطوير القطاع السياحي في كل مرحلة من مراحل التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

٤- عدم استفادة مصر من التجارب السياحية الرائدة لبعض الدول في تطوير ونمو القطاع السياحي لغياب الثقافة السياحية والترويج السياحي وانتهاج سياسات سياحية عشوائية.

سادسا: حدود الدراسة:

تتطلب منهجية البحث العلمي ضرورة التحكم في إطار التحليل المتعلق بطبيعة الدراسة ومحاولة وضع حدود للإشكالية المطروحة، وهذا بهدف الاقتراب من الموضوعية والوصول إلى نتائج منطقية يمكن الاعتماد عليها، حيث تنحصر الحدود المكانية لهذه الدراسة في تشخيص واقع القطاع السياحي المصري ودوره التنموي من خلال المساهمة في المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية كالناتج المحلي الإجمالي وميزان المدفوعات والتشغيل، أما الحدود الزمنية فتم تحديد مجال الدراسة في الفترة ٢٠٠٢-٢٠١٩ حيث حظيت هذه الفترة باهتمام كبير من قبل الدولة وذلك لسعيها للنهوض بالسياحة المصرية.

سابعا: منهج وأدوات الدراسة

من أجل الإجابة على الأسئلة المطروحة واختبار صحة الفرضيات، ونظرا لطبيعة الموضوع، فإن الباحث أتبع المنهج الوصفي عند دراسته لواقع القطاع السياحي المصري، والمقومات السياحية المتوفرة في مصر، في حين أتبع المنهج التحليلي عند دراسة السوق السياحي المصري والعائد الاقتصادي لصناعة السياحة في مصر خلال فترة الدراسة.

أما بالنسبة للأدوات التى سيتم استخدامها في هذا البحث فسيتم استخدام المسح المكتبي لأكبر قدر ممكن من المراجع المكتبية العربية والأجنبية منها، وكذا بعض المجلات المتخصصة والملتقيات الوطنية والدولية، ورسائل الماجستير والدكتوراه، كما سيتم أيضا استخدام شبكة الانترنت في كثير من الأحيان لجمع المعلومات التي من شأنها الإفادة في البحث، وكذلك الاستعانة ببعض القوانين والتشريعات المتعلقة بالقطاع السياحي، بالإضافة إلي تقارير المنظمات الدولية في هذا المجال وكذلك الاستعانة بالاحصاءات الخاصة بالهيئات السياحية، كما سيتم الاستعانة ببعض الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات المتعلقة بدور القطاع السياحى فى بعض المتغيرات الخاصة بالتنمية الاقتصادية.

ثامنا: الإطار النظري

١. ماهية السياحة:

إن دراسة أي مجال بصفة عامة تبدأ بضرورة دراسة بعض المفاهيم والمصطلحات العلمية المتعلقة بذلك المجال، ولذلك قبل البدء في دراسة علم السياحة يجب توافر مدخل يتضمن العديد من المصطلحات والأسس والمفاهيم التي يجب الإشارة إليها قبل الخوض في مفهوم السياحة بشكل مفصل.

ليس من السهل إعطاء تعريف دقيق للسياحة، لأنها تتضمن عدة جوانب من الصعب دمجها في تعريف واحد، حيث تشير أدبيات السياحة في هذا المجال إلى دعم وجود اتفاق بين المختصين على مفهوم واحد.

٢. تعريف السياحة:

a) اذا يعرفها (شهرنتو) (١٩١٠) على أن السياحة هي عبارة عن تفاعلات اقتصادية مباشرة وغير مباشرة ناجمة عن وصول زوار من خارج الدولة إلى إقليم أو دولة أخرى بعيدة عن موطنهم الأصلي، إذ توفر لهم هذه الدولة كل الخدمات المختلفة التي يحتاجونها خلال إقامتهم، وتساهم هذه الخدمات في إشباع كل رغباتهم.

b) أما تعريف الأستاذان السويسريان المشهوران هنزكر وكرابف الذي تم تقديمه إلى الجمعية الدولية للخبراء العلميين في السياحة على أن السياحة هي مجموعة من الظواهر والعلاقات التي تنشأ نتيجة السفر وإقامة الشخص الأجنبي المؤقتة حيث لا تتحول إلى إقامة دائمة، أو ترتب بعمل مأجور.

ويلاحظ أن هذا التعريف يبرز الحقائق التالية:

I. تنشأ السياحة نتيجة لتنقل الأشخاص وإقامتهم في أماكن مختلفة.

II. تتضمن السياحة السفر والإقامة بما في ذلك الأنشطة المترتبة عليها.

III. يكون السفر والإقامة في غير المكان الذي اعتاد أن يقيم فيه السائح أو يعمل فيه.

IV. أن الحركة إلى المكان المقصود تكون مؤقتة وقصيرة الأجل بقصد العودة خلال أيام أو أسابيع أو شهور، وبحيث يكون هناك حد أدنى وحد أقصى، فمثلا يتم استبعاد السفر الذي يقل عن ٢٤ ساعة والذي يزيد عن سنة.

V. أن زيارة المناطق المقصودة تكون لأغراض غير الإقامة الدائمة أو لغرض العمل.

c) أما منظمة السياحة العالمية فتعرف السياحة بأنها نشاط إنساني وظاهرة اجتماعية تقوم على انتقال الأفراد من أماكن الإقامة الدائمة إلى مناطق أخرى خارج مجتمعاتهم لفترة مؤقتة لا تقل عن ٢٤ ساعة ولا تزيد عن عام كامل لغرض من أغراض السياحة المعروفة ماعدا الدراسة أو العمل.

٣. نشأة السياحة:

a) إن نشأة السياحة تعود إلى بداية الحياة الانسانية على الكرة الأرضية حيث كان البشر يحتاجون الي الترحال لأغراض عديدة، سواء كانت لتأمين الطعام أو أماكن للسكن، أو بحثًا عن أناس اللقاء معهم لتحقيق أغراض اجتماعية، وقد بدأ إلانسان الأول وهو يسعى وراء الاستقرار على الأرض، مما أدى به إلى التنقل والترحال سائحًا في أرجاء الكرة الأرضية، ولكن استمر – من بعد استقراره– متنقل وسائحًا يسعى وراء مزيد من المتعة والاستمتاع بالراحة، والترفيه والترويح، المتمثلة في المشاهدة لمناطق لها جمالها الطبيعي، غطائها المائي والنباتي، الحياة البرية، والاحتكاك بقربهم من سكان العالم للتعرف على ما أنجزوه، بالإضافة إلي تنوع المظاهر الثقافية، وأساليب الحياة، والفلكلور، والتعبيرات الفنية.

b) إلا أن الرحالة الأوائل القدامى كانوا أدباء وفنانين ومؤرخين وجغرافيين ومكتشفين ومبشرين، ولذا جاءت كتاباتهم في الغالب سجلاً وافيًا ودقيقًا وعميقًا لانطباعاتهم عن حياة الشعوب التي زاروها، ومظاهر سلوكهم وموائدهم، وتقاليدهم ونظمهم الاجتماعية والسياسية، وتقويما لانجازاتهم في مختلف ميادين الثقافة.

٤.التنمية السياحية قاطرة التنمية المستدامة

أصبحت معظم دول العالم اليوم تولي اهتمامًا متزايدًا بموضوع التنمية المستدامة، فمنذ قمة الأرض التي عقدت سنة ١٩٩٢ بريودي جانيرو بالبرازيل تبنت الدول مجتمعة ضرورة تجاوز مشاكل التدهور البيئي وأن تكتسي التنمية طابع الاستدامة، وذلك من خلال حفظ التوازن بين تلبية الاحتياجات الإنسانية للأجيال الحالية والمستقبلية، والمحافظة على العناصر البيئية.

a) تعريف التنمية السياحية وعناصرها

تعريف التنمية السياحية: تعرف على أنها:

"الارتقاء والتوسع في الخدمات السياحية واحتياجاتها، وتتطلب التنمية السياحية تدخل التخطيط السياحي باعتباره أسلوبًا علميًا يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت مستطاع".

ويعبر عن "مختلف البرامج التي تهدف إلي تحقيق الريادة المستمرة المتوازنة في المواد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي، وهي عملية مركبة ومتشعبة تضم عدة عناصر متصلة ببعضها ومتداخلة بعضها مع بعض، تقوم على محاولة عملية وتطبيقية للوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي الأولي في إطار طبيعي وإطار حضاري من خلال التقدم العلمي والتكنولوجي وربط كل ذلك بعناصر البيئة واستخدامات الطاقة المتجددة وتنمية مصادر الثروة البشرية للقيام بدورها المرسوم في برامج التنمية".

b) أهـــــداف التنمية السياحية وجوانبها:

تعتبر قضية التنمية السياحية من القضايا المعاصرة كونها تهدف إلي الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية يهدف زيادة الإنتاجية والإسهام في زيادة الدخل الفردي بحكم أنها أحد الروافد الرئيسية للدخل القومي، وكذلك بما تتضمنه من تنمية حضارية شاملة لكافة المقومات الطبيعية والإنسانية والمادية، كما تحقق التنمية الإقليمية بكل تبعاتها الاقتصادية والاجتماعية، ومن هنا تكون التنمية السياحية وسيلة للتنمية الاقتصادية.

أهداف التنمية السياحية: وعليه تحدد أهداف التنمية السياحية عادة في المراحل الأولى من عملية التخطيط السياحي، في مجموعة من الأهداف كالتالي:

a) على الصعيد الاقتصادي:

I. تحسين وضع ميزان المدفوعات.

II. تحقيق التنمية الإقليمية خصوصًا إيجاد فرص عمل جديدة في المناطق الريفية: تساعد السياحة على تنمية المناطق الريفية والنائية بما يسهم في تحقيق الفرص الاقتصادية المتساوية لسكان تلك المناطق بدلاً من الهجرة إلى المدن الكبيرة المزدحمة، وبالتالي تسهم السياحة بشكل كبير في تحقيق التنمية الإقليمية المتوازنة.

III. توفير خدمات البنية التحتية: تؤدي تنمية قطاع السياحة إلى زيادة الاستثمارات في البنى التحتية المتمثلة في المطارات، الطرق، الموانئ، والمتاحف...الخ وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة مستويات الرفاه الاقتصادي للمقيمين والسياح على حد سواء.

IV. زيادة مستويات الدخل: وذلك بما ينفقه السياح أثناء إقامتهم وكذلك تضاعف الاستثمارات التي تؤدي بدورها إلى زيادة الدخول للأفراد.

V. زيادة إيرادات الدولة من الضرائب: يوفر قطاع السياحة مصدرًا مهمًا للتمويل الحكومى يتمثل في عائدات الضرائب للأنشطة الرئيسية (الضرائب على المطاعم، وأماكن الإقامة، ضرائب على المبيعات، رسوم دخول المتاحف والحدائق والمنتزهات العامة ...).

VI. خلق فرص عمل جديدة: يمثل قطاع السياحة مصدرًا رئيسيًا للتوظيف والعمالة، إما بعمالة وطنية مباشرة تتمثل في العاملين في شركات السياحة والفنادق والمحلات السياحية والمرشدين السياحيين، وإما بعمالة وطنية غير مباشرة تحققها القطاعات الأخرى مثل: قطاع الزراعة، الثقافة والصناعات التقليدية والصناعات الغذائية وقطاع البناء والصحة... الخ.

b) على الصعيد الاجتماعي:

I. توفير تسهيلات ترفيهية واستجمام للسكان المحليين.

II. حماية وإشباع الرغبات الاجتماعية للأفراد والجماعات.

a) على الصعيد البيئي:

I. المحافظة على البيئية ومنع تدهورها ووضع إجراءات حماية مشددة لها.

b) على الصعيد السياسي والثقافي:

١. نشر الثقافات وزيادة التواصل بين الشعوب.
٢. تطوير العلاقات السياحية بين الحكومات في الدول السياحية.

خامساً: مساهمة قطاع السياحة قي الناتج المحلي الاجمالي:

*** الفترة ٢٠٠٢-٢٠١٠:**

تشير إحصائيات المجلس العالمي للسياحة للسفر إلي ان متوسط مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي العالمي تصل إلي حوالي ١٠% والذي أقرته منظمة السياحة العالمية UNWTO يشير إلي أن مساهمة قطاع السياحة المصري في الناتج المحلي الاجمالي مقدرًا بالنسبة المئوية ضعيفة جدًا كما يتضح من خلال الجدول رقم (٨).

جدول رقم (٨):مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الاجمالي في مصر خلال الفترة من ٢٠٠٢ إلي ٢٠١٩.

البيان / السنوات	ايرادات السياحة (بالمليار دولار)	الناتج المحلي الاجمالي (بالمليار دولار)	نسبة مساهمة في الناتج المحلي الاجمالي %
٢٠٠٢	٣،٧٦٤	٩٤،٩٤	%٣،٩٦
٢٠٠٣	٤،٥٨٤	٩٠،٦٦	%٥،٠٦
٢٠٠٤	٦،١٢٥	٨٨،٨	%٦،٩٠
٢٠٠٥	٦،٨٥١	٩١،٨١	%٧،٤٦
٢٠٠٦	٧،٥٩١	١٠١،٦	%٧،٤٧
٢٠٠٧	٩،٣٠٣	١٢٠	%٧،٧٥
٢٠٠٨	١٠،٩٩	١٤٦،٩	%٧،٤٨
٢٠٠٩	١٠،٧٦	١٧٢،١	%٦،٢٥
٢٠١٠	١٢،٥٣	١٩٦،٣	%٦،٣٨

المصدر: البنك الدولي: السياحة الدولية، إيرادات بنود السفر (بالأسعار الجارية للدولار الأمريكي)[١]

[١] البنك الدولي -https://bit.ly/3jhYgRn

من خلال الجدول رقم (٨) والشكل رقم (١١) نلاحظ تفاوت مساهمة القطـــاع السياحي المصري في الناتج المحلي الإجمالي في مصر خلال العقد الأول والثاني من القرن الواحد والعشرين كما يلي:

- أن نسبة مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلـــي الإجمـــالي بلـــغ حـــوالي ٤،٧٨% خلال الفترة (٢٠٠٢ –٢٠١٩) وتعتبر نسبة متدنية جدًا وبعيـــد عـــن المعدل العالمي ١٠% الذي أقرته منظمة السياحة العالمية.
- حدث انتعاش نسبي خلال الفترة من (٢٠٠٢ إلي ٢٠١٠) بمتوسط قدر بحوالي ٦،٥٢% مقارنة بالنسبة العالمية ١٠% طبقًا لمنظمة السياحة العالمية.

جدول رقم (٩): معادلات الإتجاه الزمني العام لمساهمة قطاع السياحة في النـــاتج المحلي الاجمالي في الفترة من ٢٠٠٢ الي ٢٠١٠

البيان	نموذج الإتجاه الزمني	R^2	F	متوسط الظاهرة (بالمليار دولار)	معدل التغير%
ايرادات السياحة	ص^هـ =٢،٥٧+١،٠٩س هـ (٢٠،٠١) **	٠،٩٨	٤٠٠،٤٤**	٨،٠٥	١٣،٥٤
الناتج المحلي الاجمالي	ص^هـ =٥٦،٣٨+ ١٣،٢٣س هـ (٥،٦٧)**	٠،٨٢	٣٢،١٧**	١٢٢،٥٦	١٠،٧٩
نسبة مساهمة في الناتج المحلي الاجمالي	ص^هـ =٠،٠٥+ ٠،٠٠٢س هـ (١،٦٢)	٠،٢٧	٢،٦	٠،٠٧	–

** معنوي عند ١%.

حيث تشير " ص^هـ " إلى القيمة التقديرية لتطور المتغيرات الكلية في السنة هـ، وتشير " س هـ " إلى ترتيب عنصر الزمن، حيث هـ = ١، ٢، ٣،.....، ١٣، الأرقام بين الأقواس تمثل قيم ت.

المصدر: حسبت من: بيأنات الجدول رقم (٨) بالرسالة.

ويتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (٩)، أن هناك زيادة سنوية معنوية إحصائياً فى قيمة ايرادات السياحة والناتج المحلى الاجمالى خلال فترة الدراسة بلغت حوالي ١،٠٩ ، ١٣،٢٣ مليار دولار ، بمعدل نمو سنوي قدر بحوالي ١٣،٥٤% ، ١٠،٧٩% من متوسط ايرادات السياحة والناتج المحلى الاجمالى والذي بلغ حوالي ٨،٠٥، ١٢٢،٥٦مليار دولار لكل منهما على الترتيب خلال فترة الدراسة، كما بلغ معامل التحديد حوالى ٠,٩٨، ٠,٨٢ لكل منهما على الترتيب، وهذا يشير إلى أن حوالى ٩٨% من الزيادة في إيرادات السياحة يفسرها عنصر الزمن والباقى مرجعه بقية العوامل غير المقيسة، كما يشير معامل التحديد لقيمة الناتج المحلى الإجمالى إلى أن حوالى ٨٢% من الزيادة في عدد الليالى السياحية يفسره عنصر الزمن والباقى مرجعه لبقية العوامل غير المقيسة وذلك خلال الفترة الأولى.

*** الفترة من ٢٠١١-٢٠١٩:**

جدول رقم (١٠): مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الاجمالي فـــي مصـــر خلال الفترة من ٢٠١١ إلي ٢٠١٩.

البيان / السنوات	ايرادات السياحة (بالمليار دولار)	الناتج المحلي الاجمالي (بالمليار دولار)	نسبة مساهمة في الناتج المحلي الاجمالي %
٢٠١١	٨،٧٠٧	٢١٦،٨	%٤،٠٢
٢٠١٢	٩،٩٤	٢٤٥،٢	%٤،٠٥
٢٠١٣	٦،٠٤٧	٢٦٨	%٢،٢٦
٢٠١٤	٧،٢٠٨	٢٩٢،٣	%٢،٤٧
٢٠١٥	٦،٠٦٥	٣٠٩،١	%١،٩٦
٢٠١٦	٢،٦٤٥	٣٢٥،٢	%٠،٨١
٢٠١٧	٧،٧٧٥	٢٩٢،٤	%٢،٦٦
٢٠١٨	١١،٦٢	٢٧٤،٩	%٤،٢٢
٢٠١٩	١٣،٠٣	٢٦٩،٩	%٤،٨٣

المصدر: البنك الدولي: السياحة الدولية، إيرادات بنود السفر (بالأسعار الجاريـــة للـــدولار الأمريكي)[١]

[١] البنك الدولي -https://bit.ly/3jhYgRn

- سجلت مساهمة القطاع السياحي انخفاضًا في الفترة من (٢٠١١-٢٠١٩) وكانت النسبة بمتوسط ٣،٠٣%، أي انخفض بمعدل ٣،٤٩% من الناتج المحلي الإجمالي مقارنة بالفترة الأولي (٢٠٠٢-٢٠١٠).
- يتضح من الجدول أن مساهمة القطاع السياحي بدأ في الارتفاع مرة أخرى في (٢٠١٩) لتصل إلي ٤،٨٣%، أي بنسبة ١،٨٠% عن متوسط الفترة من (٢٠١١-٢٠١٩).
- وتبقي النسبة ضعيفة إذا ما قورنت مع نسب الوجهات السياحية في المنطقة ويرجع هذا التراجع في السنوات الاخيرة لسنوات الثورة والحوادث الإرهابية التي أثرت سلبًا علي القطاع السياحي في مصر مما أنعكس سلبًا علي نتائج القطاع السياحي.

جدول رقم (١١): معادلات الاتجاه الزمني العام لمساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الاجمالي في الفترة من ٢٠١١ إلي ٢٠١٩.

البيان	نموذج الإتجاه الزمني	R^2	F	متوسط الظاهرة (بالمليار دولار)	معدل التغير%
ايرادات السياحة	ص^هـ =٦،٣٤+٠،٣٥سهـ (٠،٨٥)	٠،٠٩	٠،٧٢	٨،١١	-
الناتج المحلي الاجمالي	ص^هـ =٢٤٥،١٣+ ٦،٣٩سهـ (١،٦٦)	٠،٢٨	٢،٧٨	٢٧٧،٠٨	-
نسبة مساهمة في الناتج المحلي الاجمالي	ص^هـ =٠،٠٢+ ٠،٠٠٠٤سهـ (٠،٢٦)	٠،٠١	٠،٠٧	٠،٠٣	-

حيث تشير " ص^هـ " إلى القيمة التقديرية لتطور المتغيرات الكلية في السنة هـ، وتشير " سهـ " إلى ترتيب عنصر الزمن، حيث هـ = ١، ٢، ٣،.....، ١٣، الأرقام بين الأقواس تمثل قيم ت.

المصدر: حسبت من: بيأنات الجدول رقم (١٠) بالرسالة.

وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (١١)، إلى وجود زيادة سنوية غير معنوية إحصائياً فى قيمة ايرادات السياحة والناتج المحلى الاجمالى على الترتيب وذلك خلال الفترة الثانية من الدراسة.

توصيات الدراسة

واوصت الدراسة إلي مجموعة من التوصيات أهمها مايلى:

زيادة حجم الاستثمارات الموجهة الي قطاع السياحة وذلك من خلال :

١. رفع كفاءة العاملين بالقطاع السياحى من خلال الدورات التدريبية واكسابهم مهارات تتناسب مع متطلبات التطور فى القطاع السياحى بما يمكنه من المنافسة العالمية، إلزام المنشآت السياحية بالقيام بهذه الدورات التدريبية للعاملين بها.
٢. الاهتمام بعناصر التسويق الخارجى والداخلى من خلال تحفيز القائمين على التسويق السياحى بما يمكنهم من إبراز ماتتمتع به مصر من مقومات سياحية لاتتوفر لدى غيرها و وتوفير كافة البيانات عن هذه المقومات التى تمتلكها مصرأمام السائح الاجنبى.
٣. ضرورة الاهتمام بالبنية التحتية التى تحتاج اليها المنشأت السياحية من طرق وكهرباء ومياه، هذا فضلا عن تطويروسائل التواصل الاجتماعى من شبكات الانترنت ووالهواتف المحمولة.
٤. دمج خدمات الطيران المدني والخدمات السياحية وذلك من خلال مراجعة مساهمة قطاع الطيران فى تنشيط قطاع السياحة الخارجية، بالإضافة إلى ضرورة انشاء شركات خاصة بالطيران الداخلى بأسعار مناسبة بما يسهم فى تنشيط السياحة الداخلية.
٥. التوعية على أهمية نشر الوعى لدى أفراد المجتمع مما يحسن من سلوكياتهم فى التعامل مع السائحين واشرك المجتمع المدني في التوعية وتعريفهم بأهمية السياحة ودورها فى زيادة الدخل القومى ومن ثم مردودها على التنمية الاقتصادية ومردود ذلك على تنمية القطاع السياحى وازدهاره.

٦. التأكيد على تسهيل الاجراءات المتعلقة بالسائحين والقضاء على الروتين والبيروقراطية فى كل مايتعلق بالقطاع السياحى مع التأكيد والحفاظ علي هوية المجتمع المحلي.
٧. زيادة برامج الاستثمار وجهود الدولة الموجهة لقطاع السياحة للنهوض به حتي تتحقق استرتيجية التنمية المسدامة رؤية ٢٠٣٠ ويكون قطاع السياحة قاطرة التنمية للاقتصاد المصري .

المراجع

المراجع العربية:

١. عادل الوشاني، **تاريخية الظاهرة السياحية، النشأة والسيرة**، جامعة قابس، تونس، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع٢٢، ٢٠١٦.

٢. ابن فارس،"**معجم مقاييس اللغة**"، الجزء الثالث، ص ١٢٠..

٣. أبو زيد أحمد، **أدب الرحلات**، مجلة علم الفكر، الكويت، المجلد١٣، العدد ٤، مارس ، ص ١٧٤.

٤. أحمد الجلاد، **مدخل إلي علم السياحة**، عالم الكتب، القاهرة، ، ص ٣٣.

٥. الإمام ابن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ، الجزء ١٤، ص ١١١.

٦. اوجاني فاطمة، خردوش احلام، **اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة**، رسالة ماجستير ٢٠١٣، جامعة ٨ مايو ١٩٤٥، ص ص ٨٤، ٨٥.

٧. ايادعبد الفتاح النسور، **أسس الخدمات السياحية العلاجية**، دار صنعاء للطباعة والنشر والتوزيع ، الاردن، ٢٠٠٨، ص٢٣.

٨. بسام سمير عبد الحميد الرميدي، يحي شحاته حسن رزق، **التخطيط السياحي المستدام كمدخل لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في مصر**،جامعة مدينة السادات ٢٠١٧ ص ٨.

٩.

١. الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء–الكتاب الإحصائي السنوي: اعداد مختلفة https://bit.ly/3zXW601

٢. الشبكة العربية للتميز والاستدامة – https://bit.ly/3tdo98V

٣. حسام عيسى، **السياحة ودورها في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعيّة**، مصر، جامعة طنطا، ٢٠١٦، صفحة ١٣–١٥.

٤. عادل عبد الجواد مسني، **التسويق السياحي**، دار الكتب، القاهرة، ٢٠٠١،ص ٥٤.

٥. علاء الدين عبد الوهاب، **مدخل إلى علم السياحة**، قسم الدراسات السياحية بالمعهد العالي للسياحة والفنادق بالسادس من أكتوبر، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٥.

٦. ف.دوجلاس موسشيت، ترجمة بهاء شاهين، **مبادئ التنمية المستدامة**، الطبعة الأولي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١١.

٧. ماهر عبد العزيز توفيق، **صناعة السياحة**، دار زهران، الأردن، ٢٠٠٨، ص١٧-١٨.

٨. نبيل الروبي، **مجموعة الدراسات السياحية "نظرية السياحة"**، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٦، ص ص ٢١-٢٢.

٩. نشوى فؤاد، **التنمية السياحية**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ٢٠٠٨، ص ٩٠.

١٠. وفاء زكي إبراهيم، **دور السياحة في التنمية الاجتماعية – دراسة تقويمية للقرى السياحية**، مصر، ٢٠٠٦، ص ٦٦-٦٧.

النشرات:

المراجع الإنجليزية

(1) Jean-Marie André. Marie-Françoise Basley: Voyager dans l’antiquité . Fayard, Paris, 1993

(2) Valery Patin:Tourisme et patrimoine. La documentation Française. Paris. 2005. P 11

(3) William F. Theobald(2005), "Global Tourism",Published byElsevier B